الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة :بن عشو خولة

ميدان : لغة وأدب عربي

شعبة :دراسات لغوية

تخصص:لسانيات عربية

الاتساق والانسجام في كتاب رسائل الأحزان للرافعي

(دراسة تطبيقية)

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د. شتيح بن يوسف	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.طلحة محمود	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ.د جخدم فاطمة	أستاذة التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022

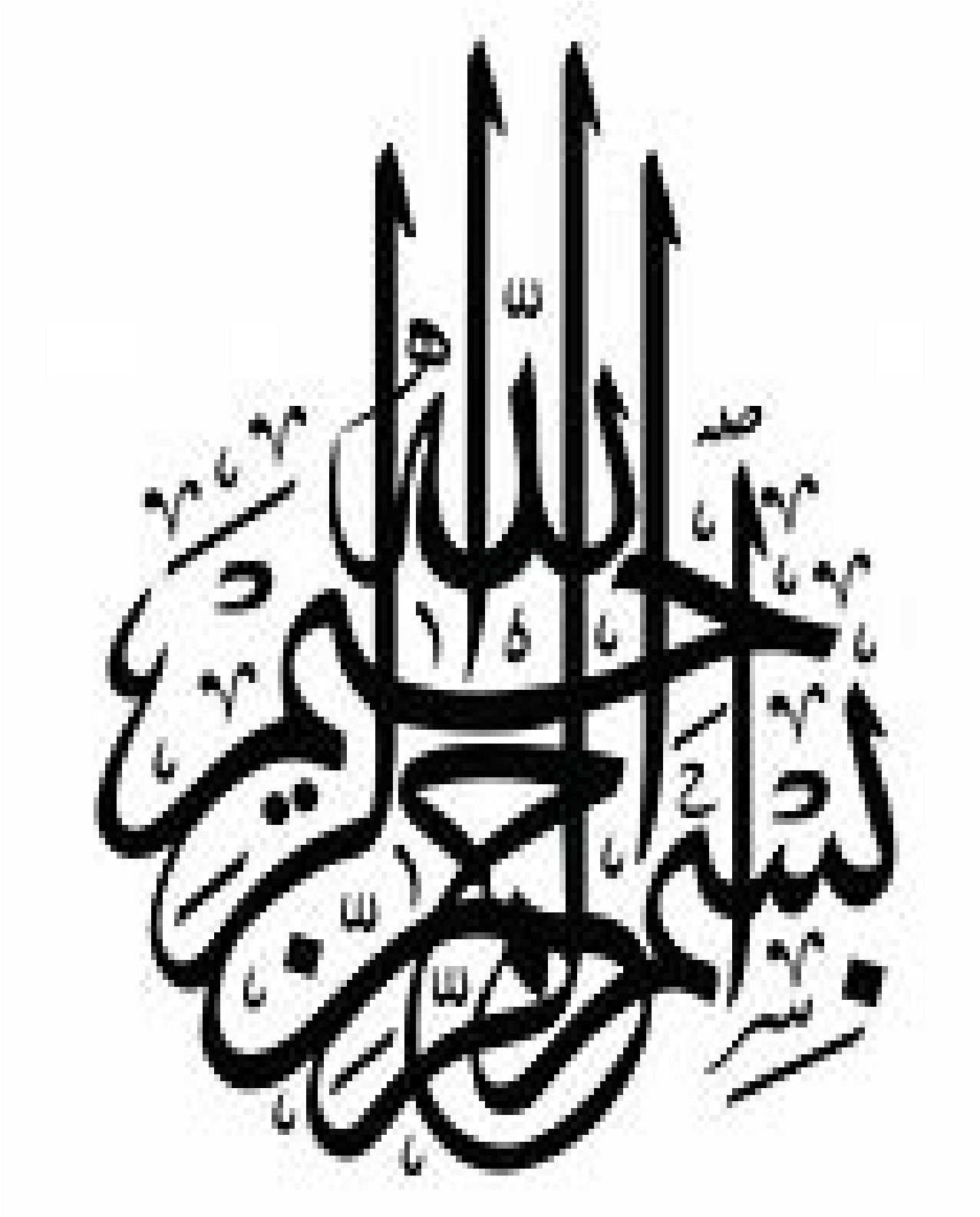

الإهداء:

إلى مـــن أفضـــلها علـــى نفســـي ،ولم لا : فلقـــد ضـــحت مـــن أجلـــي ولم تـــدخر جهـــدا في سـبيل إسـعادي علـى الـدوام (أمـي الحبيبـة) نسـير في دروب الحيـاة ،ويبقـى مـن يسـيطر علـى أذهاننـا في كـل مسـلك نسـلكه ،صـاحب الوجـه الطيـب ، والأفعـال الحسنة فلم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز).

إلى سندي والعزيز على قلبي ،رفيق الدرب "لطفي"

إلى مـــن تـــربطني بهـــم أسمـــى علاقـــة في الوجـــود إخـــوتي الأعـــزاء: سميـــة ،محمد ،سعيدة ،جميلة ،جمال، رزيقة ،عبد العزيز ، يسرى ، سفيان .

إلى كل الأهل والأقارب وخاصة "حرزالله "و"مُحَّد"

وإلى كتاكيت العائلة :وصال ، عمار ،إسحاق،أنس ،إسلام ،ياسين.

وإلى رفيقـــات المشـــوار الـــلاتي قـــاسمتني أجمـــل اللحظـــات رعـــاهم الله ووفقهـــم :فاطنـــة ، مباركة ، بختة ،أم الخير ، صابرينال ،نسرين .

إلى كل من وصبهم قلبي ولم يكتبهم قلمي .

خولة

الشكر والتقدير :

قال الله تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }لقمان .12.

وقال رسول الله ﷺ:{من لم يشكر الناس ،لم يشكر الله عزوجل }

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الإمتنان :إلى الأستاذ الدكتور "طلحة محمود"الذي لم يبخل علي بكل مالديه من معلومات ومراجع ،وعلى كل ماقدمه لي من نصائح وتوجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة.

ـــ كما أتقدم بالشكر إلى زميلي "هشام عطاالله "على مساندتي وعلى ماقدمه لي من مراجع أفادتني في دراستي هاته.

مقدمة :

إن اللغة ظاهرة إنسانية ميز الله تعالى بها الانسان عن سائر الخلق إذ تعتبر الوسيلة الأساسية لتبليغ والتواصل بين الناس ، إهتم بها العديد من المختصين في هذا المجال بدراستها وتحليلها بهدف إستخلاص أسرارها ، وكان الدرس اللساني في بداية ينظر إلى الجملة على أنها وحدة كبرى ، فاعتبارها الوحدة الأساسية للدراسة والتقليل ، وبعد مرور الوقت تفطن العلماء أن الوحدة الكبرى هي النص وليست الجملة .

وضمن هذا التخصص يندرج الإتساق والإنسجام وهما من أهم الوسائل والقضايا التي لقيت إهتماما كبيرا من طرف الباحثين والعلماء وصفا ودراسة وتحليلا ، باعتبارهما من بين أهم المعايير النصية ، وإحتواء النص عليهما يفتح مجال الفهم والتفسير والتحليل والتوضيح والتأويل وبذلك يمكن أن نطلق عليه صفة النصية ، أي أنه يحمل خاصية الإتساق والإنسجام ، فهما من أهم المظاهر التي تعتمد عليها اللسانيات النص .

ومن بين أهم أسباب إختيارنا لهذا الموضوع ، نظرا لأهمية البالغة في تشكيل النصوص وتحقيقي النصية ، ودور آليات الإتساق والإنسجام في تماسك النص وإتساقه وإنسجامه ولهذا أتى بحثنا هذا بعنوان "الإتساق والإنسجام في رسائل الأحزان للرافعي ، محاولين الإجابة على الإشكالية التالية :

- ما مفهوم الإتساق ؟ وما هي أدواته ؟
- ماهو مفهوم الإنسجام ؟ وماهي آلياته ؟
- هل يمكن إسقاط هذين المعيارين على رسالة من رسائل الأحزان للكشف عن تماسكه ؟

يهدف بحثنا هذا إلى معرفة أدوت الإتساق واليات الإنسجام وكيف وظفها الرافعي .

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة إتبعنا خطة منهجية تتمثل في فصلين وخاتمة ، ولقد قمنا بالمزج بين النظري والتطبيقي ، فالفصل الأول عنوانه الإتساق في رسائل الأحزان ، تحدثنا فيه عن مفهوم الإتساق ، كما ذكرنا آليات مع تطبيق في بعض النماذج ، والفصل الثاني كان هو الآخر عبارة عن بعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الإنسجام وذكرنا آليات مع التطبيق في نموذج من رسائل الأحزان ، وفي الأخير ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لظاهرتي الإتساق والإنسجام ، ولقد إنتهجت أثناء إجابتنا عن هذه التساؤلات منهجا وصفيا تحليليا، كما إعتمدنا على مجموعة من المصادرو المراجع ومن بين هذه المصادر نجد :

أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص ، والأزهر زناد نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا ، وصبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النظرية والتطبيق، ومُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخلا إلى إنسجام الخطاب ومُحَمَّد الأخضر الصبيحي مدخل إلى النص ومجالات تطبيقه .

ولقد واجهت بعض الصعوبات أثناء قيامي بهذا البحث لعل أهمها ضيق الوقت الذي منح للبحث.

ولقد إستطعنا بفضل "الله عزوجل "وعونه أولا وبفضل أستاذنا المشرف "طلحة محمود" ثانيا الذي أحاطنا بتوجيهه ونصائحه القيمة ومكننا من الحصول على بعض الكتب التي كنا بحاجة إليها ، فتحمل معنا عناء هذه التجربة البحثية من أجل تخطي كل الصعوبات ، لذا نتقدم له بجزيل الشكر والامتنان والعرفان .

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا إلى مسعانا في هذا البحث ، فان أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا ، والله الموفق دائما والمعين .

الفصل الأول :

الإتساق في كتاب رسائل الأحزان للرافعي

المبحث الأول الاتساق

المبحث الثاني أدوات الاتساق

. الإحالة

. الإستبدال

. الحذف

. الوصل

. الاتساق المعجمي

المبحث الأول الاتساق :

يقصد عادة بالإتساق أو سبك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية في النظام اللساني ، ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز الإتساق النصية المؤدية لوظيفة الربط بدءا من الجملة الثانية في المنجز الكلامي إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل ، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق ، والتي تجعل من السلسلة التالية نصا مترابطا لمجرد تتابع جملي يمكن أن نجد أنه في المثال التالي :

- إغسل وأنزع نوى ست تفاحات ، ضعها في صحن ثم كلها .

كما يمكن أن نلمس هذا الترابط في الآية القرءانية : وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [1](هود /44) فقد تعاضدت معاني النص بترابط عباراته وجمله ، وأمارات هذا الترابط توزع جملة من الأدوات بحسب سياقات خاصة تتيحها اللغة العربية منها حرف العطف وضمير المخاطب المؤنث والتكرار الفعلي والمصاحبة المعجمية، وسنفصل الحديث في هذه الأدوات في مقاماتها المناسبة .

يتضمن الربط عدة وسائل لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة الى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما والاستبدال البعض بالبعض ، بناء على مطلق الجمع والتخيير والاستدراك والتبعية [2].

أـ لغة : بغرض الكشف عن المفهوم اللغوي للاتساق قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم إذ جاء في لسان العرب لإبن منظور : " والوسوق ما دخل فيه وما ضم ، وقد وسق الليل وإتسق أو كل ما نضم ، فقد إتسق والطريق ياسق ويتسق اي ينظم حكاه الكسائي (....) وسقت الشيء: جمعته وحملته والوسق : ضم الشيء الى الشيء[3].

نلاحظ أن معناه يرتكز حول معنى الضم ، وجاء أيضا في القاموس المحيط في اللغة : (الإتساق : الإنضمام والإستواء ، واستوسقت الإبل : اجتمعت والراعي يسقها :

وقوله تعالى : { وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ} (سورة الانشقاق (اية 17) أي جمع { وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ}[4]

[1]سورة هود الأية 44
[2]دي بوجراند ، النص والخطاب ، ص 346، 347.
[3]إبن منظور ، لسان العرب، ج 10، ص 379.
[4]سورة الإنشقاق الأية 17

(الإنشقاق/18) تم وامتلأ (....) وإذا حملت النخلة كثيرا قيل (أوسقت أي حملت وسقا) [1].

وهـذه التعـاريف تحيلنـاإلى معـنى الجمـع تحديـدا ، إضـافة إلى ذلـك جـاء في المعجـم الوسـيط : وسـقت الدابـة : تسـق وسـقا : حملـت وأغلقـت علـى المـاء لحمهـا ، فهـي واسـق (ج) وسـاق (...) و إستوسـق الأمـر : إنـتظم ،يقـال : وسـقت العـين المـاء حماتـه (...) ، ويقـال هـو لابواسـق فـلانا : لايعادلـه [2]، وبالتـالي تعطـي هـذه المعـاني جميعـا دلالات متقاربة ، تدور معظمها حول الضم ، والجمع ، والانتظام .

ب . إصـطلاحا : نال مصـطلح الاتسـاق إهتمامـا كبـيرا مـن طـرف علمـاء الـنص ، بتوضـيح مفهومـه ووسـائله وإبـراز عواملـه وشـروطه ، فهـو " ينـتج عـن تسلسـل الجمـل وخطيـة الـنص " linearité وأن هنـاك غموضـا لحق بالمصـطلحات ، فهنـاك بعـض السـانيين ممـن يسـتخدم مفهـوم الإتصـال /الإرتبـاط "connexité" بـدلا ممـا يسـمى بالإتسـاق ، بيـد أن لسـانيين آخـرين يتحـدثون عـن الإتسـاق عنـدما يتعلـق الأمـر فقـط بالعـلا قـات التى تقيمها أدوات الرابط /الوصل بين الجمل[3].

أي أن هنـــاك إختلافـــا فى تحديـــد المصـــطلح ،فلكـــل عـــالم وجهـــة مختلفـــة عـــن الآخر،حيـــث يعرفـــه "carter"يقولـه: يبـدو لنـا الإتسـاق ناتجـا عـن العلاقـات الموجـوده بـين الأشـكال النصـية ،إمـا المعطيـات اللسانية(مقاومة و تداولية)فلا تدخل إطلاقا في تحديده[4].

نفهـم مـن خـلال قـول كـارتر أن كلمـة الإتسـاق يقصـد بهـا العلاقـات بـين أشـكال الـنص كمـا عرفـه مُحَمَّد خطـابي بأنـه ذلـك التماسـك الشـديد بـين الأجـزاء الـتى تشـكل النص،الـذى يهـتم بالوسـائل اللغويـة الشـكلية الـتي تـربط بـين عناصـر الخطـاب،ومن أجـل وصـف إتسـاق الخطـاب يتبـع المحلـل الواصـف طريقـة خطيـة مـن بدايـة الخطـاب حـتى نهايتـه راصـدا الضـمائر والإشـارات المحليـة ،وذلـك للبرهـان علـى أن الـنص أو الخطـاب شـكل كـلا متآخـذا[5] والمقصـود بـذلك هـو العلاقـات الـتي تقيمهـا أدوات الـربط أي الوصـل بـين الجمـل لتحقيـق الإتسـاق في الجانـب الشكلي للنص.

ويتضـح مفهـوم الإتسـاق هـو مفهـوم دلالي ،فهـو يحيـل إلى العلاقـات المعنويـة القائمـة داخـل الـنص وهـى الـتي تحـدده كـنص حيـث يـبرز في تلـك المواضـيع الـتي يتعلـق فيهـا تأويـل عنصـر مـا بتأويـل العنصـر الآخـر، يفـترض كـل منهمـا الآخـر مسـبقا [6]وهـو مـا يعـنى أن الوحـدة الدلاليـة للـنص تأتـى مـن الاتسـاق الموجـود بـين الجمـل الـتي يتكـون منهـا ، فكـل جملـة مـن الـنص تعطـى نوعـا مـن الـترابط مـع الجملـة الـتي تسـبقها، والـتي تلحقهـا ،إضـافة لهـذا فـإن "الإتسـاق لا يـتم في

[1]إسماعيل إبن عابد ، المحيط في اللغة ،تر : محمد حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، ج 5 ص 475.
[2]مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط ،ص 1032.
[3] دومينيك مانغلينو ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر :محمد يحياتن ،منشورات الاختلاف ط1.2005م ،ص17.
[4]نعمان بوقرة ، المصطبحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ص18.
[5] ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص15.
[6]المرجع السابق.

المستوى الدلالي فحسب،وأنها يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو و المعجم ،وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة لنظام ذي ثلاثةأبعاد أو مستويات: الدلالة (المعاني)،النحو ، المعجم (الأشكال)،والصوت والكتابة(تعبير)،يعنى هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال ،والأشكال تتحقق كتعابير أبسط تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات الى أصوات أو كتابة وبالتالي فالإتساق ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي : إتساق معجمي، وإتساق نحوي ،وإتساق صوتي أي أنه لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل يتعدى الى مستويات أخرى وهذا حسب ما راه مُحَّد خطابي .

ويرى الباحثان هاليداى و رقية حسن أن الاتساق":يقع عندما يتوقف تفسير عنصر فى الخطاب على تفسير عنصر آخر ،إذ يفترض الأول سلفا لتفسير الثاني بمعنى أنه لا يمكن فك شفرة الأول . بشكل فعال إلا بالرجوع للثاني عندما يدمج العنصران، وعلى هذا الأساس ويتضح مفهوم الإتساق هو مفهوم دلالي، فهو يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص وهي التي تحدده كنص حيث يبرز في تلك المواضيع التي التي يتعلق فيها تأويل عنصر ما بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا وهو مايعني ان الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة من النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسيقها والتي تلحقها إضافة لهذا فان الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد أو مستويات :الدلالة (المعاني)، النحو، المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة(التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال ، والأشكال تتحقق كتعابير ، وبتعبير أبسط تنتقل المعاني إلى كلمات، والكلمات إلى أصوات أو كتابة [1]وبالتالي فالاتساق ينقسم الى ثلاثة أنواع وهي :إتساق معجمي وإتساق نحوي وإتساق صوتي ،أي أنه لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل يتعدى إلى مستويات أخرى وهذا حسب مارآه مُحَّد خطابي .

ويرى الباحثان هاليداي ورقية حسن أن الاتساق :يقع عندما يتوقف تفسير عنصر في الخطاب على تفسير عنصرآخر، اذ يفترض الأول سلفا لتفسر الثاني بمعنى أنه لا يمكن فك شفرته _الأول _ بشكل فعال الا بالرجوع للثاني عندما يدمج العنصران، وعلى هذا الأساس يمكن عد الإتساق مفهوما دلاليا علائقيا[2] إذ لا يمكن ان يتحقق الاتساق في النص بفصل عنصر عن الآخر، فهما مرتبطان إرتباطا وثيقا لان كل عنصر يحيل الى العنصر الآخر ويكمل معناه .

[1]ينظر محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص15.

[2]ايناس عبد يراك بشان الحدراوي ،أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة ،خطب الحروب نوذجا مؤسسة نهج البلاغة للقبة الحسينية المقدسة ، ط1،العراق ،2017م ص 34-35

المبحث الثاني أدوات الاتساق :

للاتساق خمس أدوات وهي :

الإحالة (référence)

الاستبدال (substitdtion)

الحذف(ellipse)

الوصل (conjonction)

الإتساق المعجمي (lexical cohesion)

والمخطط التالي يوضح هذه الادوات الخمس:

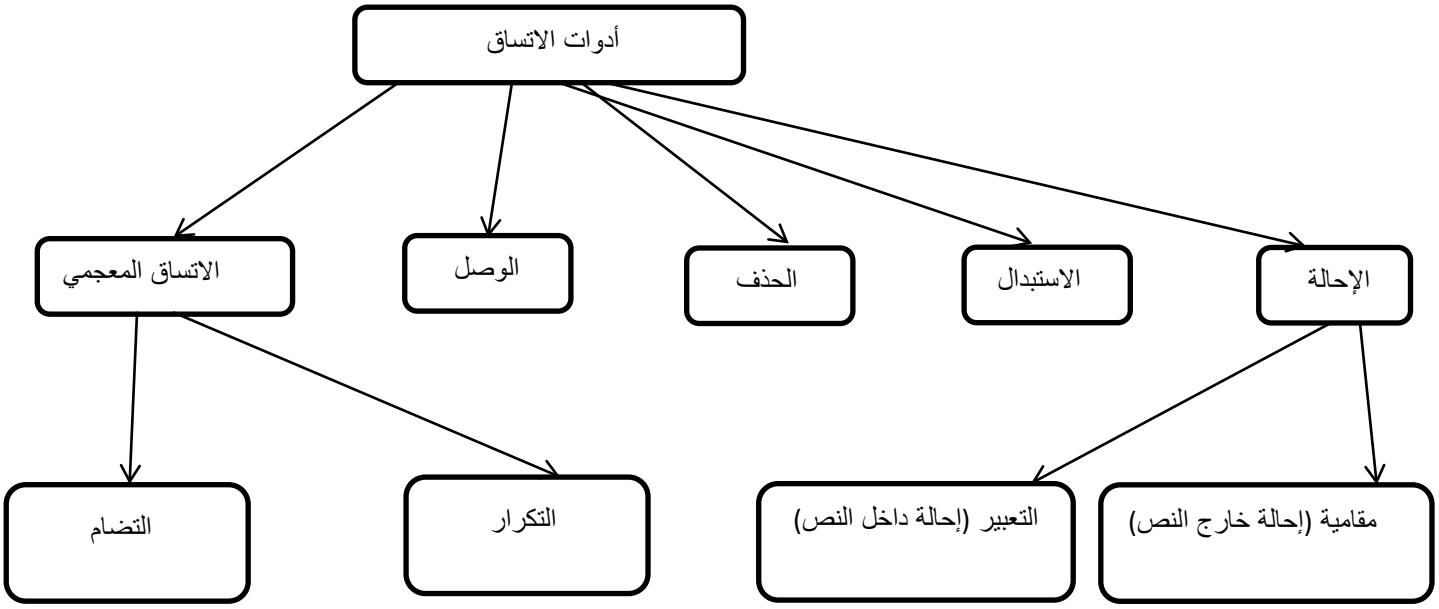

1 . الإحالة:

يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنها : الضمائر والأسماء والاشارة وأدوات المقارنة تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه [1].

[1] محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص17

أما دي بوجراند (Robert de Beaugrande)يعرفها بأنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طالع بدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال العبارات أنها ذات إحالة مشتركة[1] وهذا يعني ان الإحالة تعتمد على روابط ووسائل تعمل على التحام النصوص وتماسكها وتتميز بعلاقات تطابقية لا إستبدالية استبعادية وتتمثل في أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لاتكتفي في ذاتها من حيث التاويل إذ لابد من العودة الى ماتشير إليه من أجل تأويلها[2] فلايمكن فهم المقصود في أي نص من النصوص إلا بالرجوع الى العناصر او الوحدات التي تحيل إليه سواء كانت قبلية أو بعدية فهي لاتملك دلالية مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر اخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فنشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ماسبق ذكره في مقام ما وبين ماهو مذكور بعد ذالك في مقام آخر[3].

وتنقسم الإحالة الى نوعين :

إحالة مقامية (خارج النص):

إحالة نصية (داخل النص)وتتفرع الى إحالة قبلية وإحالة بعدية :

أ-الإحالة المقامية :

يرى هاليداي ورقية حسن أنها تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم .....في إتساقية بشكل مباشر[4]، فهذا النوع من الإحالة يقوم بربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص ويعمل على إفهام النص تأويلة فهي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف[5].

الإحالة النصية :

ولها دور هام في إتساق النص وخلق الترابط بين عناصره وهي التي تحيل فيها الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أولاحقة لها في النص[6] أي أن الوحدات اللغوية تعتمد على سابقها أولاحقها في النص لا تكتفي

---

[1] دو بوجراند،المرجع السابق،ص320.

[2] نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة ،ثنائية التساق والانسجام ،ص129.

[3] الأزهر الزناد،نسيج النص ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1،1993،ص118.

[4] محمد خطابي ،المرجع السابق ص17 .

[5] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة الزهراء الشرق،ط1.

[6] محمد الأخضر الصبحي ،مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه ،دار العربية للعلوم ناشرون ،ط1،الجزائر ،2008 ،ص 89.

بذاتها في دلالتها وتقوم الإحالة النصية بدور فعال في إتساق النص ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة ثم يوليها أهمية بالغة في بحثهما [1].

إحالة قبلية Référence Anofhique:

وهي إحالة على السابق حيث يتقدم فيها المجال إليه عن المجيل تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيما يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض ان يظهر حين يرد المضمر[2] فيجب الرجوع إلى الجمل السابقة حتى يفهم القارئ او المستمع المعني المقصود فهي إحالة على امر سبق ذكره في النص [3].

إحالة بعدية Référence cataphorique:

وهي إحالة على اللاحق تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها[4] ومنه فإن الإحالة البعدية تعكس القبلية فبينما تعتمد هذه الاخيرة على السوابق من العناصر للتمكن من الفهم تعتمد الإحالة البعدية على اللواحق او العناصر المذكورة كما توجه القارئ أو المستمع الى قراءة جمل أو فقرات مذكورة لاحقا[5] وهو أيضا إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة وتنقسم وسائل الإحالة إلى:

الضمائر:

تكتسب الضمائرأهميتها بصفة نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية فقد يحل ضمير محل كلمة او عبارة أو جملة أو عدة جمل ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه على كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة[6].

فهي تساهم بشكل كبير في تحقييق التماسك النصي وبناء الاتساق الداخلي للنص حيث تختلف شيكة خطية من الإحالات المرتبطة سابقها يلاحقها وكثرة هذه الضمائر المرجعية ماهو الا دليل على وجود طابع النصية[7].

---

[1] محمد خطابي ،المرجع السابق ،ص17و18.
[2] الأزهر الزناد،نسيج النص، ص118.
[3] محمد الأخضر الصبحي ،المرجع السابق ،ص 90.
[4] الأزهر الزناد،المرجع السابق ، ص119.
[5] لمياء شنوف،الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف ،بترجمتها إلى العربية ،دراسة تحليلة ونقدية ،مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008-2009 ص 29.
[6] لمياء شنوف،المرجع السابق.
[7] لمياء شنوف،المرجع السابق .

وتتفرع الضمائر الى فرعين هما ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور الى متكلم.....وهو الباث وعلى المخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه وهو المتقبل وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد [1]والمقصود أن ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب.

ضمير مستتر أنا للمتكلم في قول الكاتب مصطفى الرافعي [2].

سأكتب هذه الكلمات المرتعشة وسأبسط رعدة قلبي في الفاظها ومعانيها أكتب عن (.....)ذلك الاسم الذي لا يعد بالسنين ولكن بالعواطف .

ضمير مستتر أنت للمخاطب في قوله :

عند النقطة التي ينقطع فيها الطرف بينك وبين من تحب حين تزيد الجميلة أن تقول لك أول مرة أحبك .

انظر انظر فان السماء تقول لك ايضا إنها معنى هناك.

ضمير المتكلم انا في قوله :

فأنا أعرف سبب الزلزلة التي أصفها .

أنا وحدي أعرف ما إندمج عليه .

وأنا بين هذين العقلين كأني عالم عجيب حقائقه هي خرافاته.

الكلمة	الضمير	العايد
سأكتب		أنا
سأبسط		أنا
قلبي	الباء	أنا
ألفاظها	الهاء	رعدة قلبي
معانيها	الهاء	
أكتب		أنا
أرد		أنا
خواطري	الياء	أنا
فكرة	الهاء	الانسان
أكنافه	الهاء	العقل

[1] الأزهر الزناد،المرجع السابق،ص 117.
[2] مصطفى الرافعي ،كتاب رسائل الأحزان ص17.

فيسعها	الهاء	السماوات

أسماء الاشارة :

وهي الوسيلة من وسائل الإحالة وهو ماوضع ليدل على مايسمى مشار اليه بعيد أو قريب وفي الإشارة ألى المشار اليه أحالة عليه الحالة مباشرة [1]ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أن هناك عدد إمكانيات لتضيفها أسماء الإشارة أما حسب الظرفية :الزمان(الان غدا..)والمكان (هنا وهناك ...)أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة تعريف أو الإنتقاء (هذا،هؤلاء....) أو حسب البعد(ذاك،تلك.....) أو القرب(هذا،هذه...)[2] ،فقد قام الباحثان يتصنيف أسماء الإشارة إلى أربعة أصناف وتستعمل "إسم الإشارة كوسيلة لربط الجمل بما هي خبر عنه"[3]أي أن أسماء الإشارة بكل أصنافها وأنواعها تقوم بالربط بين أجزاء وعناصر النص قبليا وبعديا،ويرى ابن بعيش أن اسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة ويجوز أن يتوصل بهذا إلى نداء مفيه الألف واللام فتقول :ياهذا الرجل ،يأيها الرجل [4]،أي أن اسم الإشارة يقوم بتعريف الشيء الذي تتكلم عنه .

يقول الكاتب مصطفى الرافعي :سأكتب هذه الكلمات المرتعشة ،وسأبسط رعدة قلبي في ألفاظها ومعانيها ،أكتب عن (....) ذلك الاسم الذي كان سنة كاملة من عمر هذا القلب ،على حين أن السعادة قد تكون لحظات من هذا العمر الذي لايعد بالسنين ولكن بالعواطف .

ويقول أيضا :ثم تخرج إلى الدنيا من هناك بين مايخفق ومايزفر ومايئن (من هناك)!من ترى في الناس يعرف معنى هذه الكلمة ،ويتسع فكره لهذا الظرف المكاني .

ويقول : ولكني أكتب الآن وقد تركت الحب وتركني .

المقارنة:وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة بعد الضمائر وأسماء الإشارة وتعد بناءا لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رأياه وتشكيلها اعتمادا على عالمين ،ويصنعها بذاته ويقدمها للمتلقي ،يعيدا عن لغة المعنى المكشوف [5]

---

[1] لمياء شنوف،المرجع السابق ،ص35.
[2] محمد خطابي ، لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص19.
[3] محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ،مذكرة الماجستير مخطوطة بجماعة باتنة ،2010-2011م،ص123.
[4] محمد عرباوي المرجع السابق ،ص123.
[5] فتحي رزق خوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام ،دارالأزمنة للنشر والتوزيع ط1،عمان الأردن ،2006م،ص66.

وبالتالي فإن أدوات المقارنة تساعد على الابداع والتعبير عن الآراء لإيصال الرسالة إلى المتلقي في أحسن صورة وأكمل وجه وتنقسم المقارنة إلى عامة يتفرع منها التطابق والاختلاف ،وإلى خاصة تتفرع إلى كمية ....وكيفية[1].

يقول مصطفى الرافعي[2]؟

وليست على المعاني والخواطر سمات تميز بعضها من بعض كبياض الأبيض وسواد الأسود ،فأنا وحدي أعرف سبب الزلزلة التي أصفها ،والناس بعد كأولئك الخياليين القدماء ....وأنا بين هذين العقلين كأني عالم عجيب حقائقه هي خرافاته ،ومامثلي إلا مثل النهر الطامي يتدفق إلى البحر وقد فار فائره.

ومن أدوات المقارنة الموجودة هنا :أداة الكاف التي تساهم في ربط الأبيات وكذلك "كأن"التي تدل على التشبيه والافتراض ،وأيضا الأداة مثل وهذه الأدوات تسعى إلى جعل أجزاء النص متناسقة .

2_الاستبدال :

ويعتبروسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص وذلك أن يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في أي نص على المستوى اللساني [3].وهو أيضا عملية تتم داخل النص ،إن تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[4].

ومنه فالاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها حيث يمكن لعنصر أو لفظ أن يحل مكان الآخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينها وذلك من خلال ملاحظة "العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل منه ،وهي علاقة قبلية بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه"[5].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة عناصر :

أ/الاستبدال الاسمي : وهوأن يحل الاسم محل آخرمؤديا الوظيفية التركيبية ومنها :آخر وآخرىone ones ونفس sane(.....).

ب/الاستبدال الفعلي :

وهو حلول الفعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية .

---

[1] لمياء شنوف،المرجع السابق ،ص35.

[2] فتحي رزقي خوالدة ، المرجع السابق ص66.
[3] مصطفى الرافعي ،المرجع السابق ص17،18.
[4] فتحي رزقي خوالدة ،المرجع السابق ص66.
[5] نقلا محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص19.

ج/الاستبدال القولي :

وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته(.....)[1].

فهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال تبين أنه من الوسائل الأساسية اتي تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين الجمل وذلك باستبدال وحدة لغوية بشئ آخر لهما نفس المعنى والدلالة .

ومن أمثلته يقول :مصطفى الرافعي:[2] ؟

سأكتب أشياء وأضمر على أخرى لا أبوح بها.

فهنا استبدلنا كلمة أشياء بأخرى .

فلو اجتمعت عقول أعدائه في عاصفة واحدة لكان وحدة عاصفة تلف يها لفا .

والآخر ضغيف ضعيف تمرضه الابتسامة الواحدة مرضا طويلا .

فهنا استبدلنا كلمة الانسان بالآخر .

كان الله له لايشبه إلا الفضاء مانسب إلى شيئ ولا حسب في شيئ.

فهنا كلمة نسب تعوض كلمة حسب .

ماهو ذلك الموضوع المعين الذي يصل منبعه ومصبه لكان الجهل والعلم في ذلك سواء .

وكلمة منبعه ومصبه تحملان نفس المعنى والدلالة .

3- الحذف:

ظاهرة لغوية اشتركت فيها جميع اللغات ،بحيث تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام ،ويفهم من خلال المعنى ، وقد عرفه(cuystal)في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح (ellipse)أنه ،"حذف جزء من الجملة الثانية ،ودل عليه دليل في الجملة الأولى [3]،أما دي بوجراند فيذهب إلى أنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها

[1] محمود سليمان حسين الهواوشة ،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة من خلال سورة يوسف رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير ،ص101.
[2] مصطفى الرافعي ،المرجع السابق ص17.
[3] صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص191.

المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ....[1] ،ويقول أحمد عفيفي عن هذه الظاهرة "..وذلك لايتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في أداء المعني "[2].

كما أن الحذف لايمكن أن يكون إذا كان ذلك على المعني أو الدلالة ،ويحدده هاليداي ورقي حسن بأنه "علاقة داخل النص ،وفي معظم الأمثلة يود العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية"[3].

وقد اشترط النحاة والبلاغيون للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن جفي "قد حذفت الهرب الجملة ،والمفرد والحرف والحركة،وليس لشيءمن ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ...."[4] .ومعنى هذا أن الحذف عنده لايكون إلا يتوفر الدليل ،والحذف عندهاليدي ورقية حسن ثلاثة أنواع "[5].

ألحذف الاسمي :ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي .

ب ـالحذف الفعلي :وهو الحذف داخل المجموعة الفعلية أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ولغويا .

ج ـحذف داخل شيه جملة :وقد تحذف أكثر من جملة مثل: كم ثمن هذا القميص ؟خمس جنيهات ،والتقدير : ثمن هذا القميص خمس جنيهات.

الحذف الاسمي :

يقول مصطفى الرافعي :[6]

ثم تخرج إلى الدنيا من هناك بين مايحقق ومايزفر ومايئن ،فتقدير الكلام أن نقول :ثم تخرج خواطري إلى الدنيا من هناك بين مايخفق ومايزفر ومايئن.

ويتسع فكرة لهذا الظرف المكاني فهنا حذفت كلمة الانسان ودليل الحذف ضمير الهاء الذي يعود على الانسان .

فترى بعبنبك فب ماء الغدير شيكة السماء كلها محبوكة من خيوط الضوء ،وهنا حذف الضمير أنت ودليل لحذف "ضمير الكاف".

وفي الثاني تعتقد كل البسائط ،وتقديره :في العقل الثاني تتعقد كل البسائط.

---

[1] دو بوجراند،الملاجع السابق،ص340.
[2] أحمد عفيفي، المرجع السابق ،ص124- 125.
[3] محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص 21.
[4] ابن جني ،الخصائص ،تر ، عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط2 ،2002،ص140.
[5] ينظر: محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص 21.
[6] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17.

الحذف الفعلي :

يقول الكاتب مصطفى الرافعي :[1]

حين تريد الجميلة أن تقول لك أول مرة أحبك، ولا تقولها ،فتقدير الكلام أن نقول :حين تريد الجميلة أن تقول لك أول مرة أحبك، ولا تقول أحبك فحذف فعل أحبك لكي تكون متناسقة وفيها جمال للأسلوب.

وما يكنه قلبي المتألم الذي أصبح يضطرب اضطراب الورقة اليابسة ....

وتقدير الكلام أن نقول:وأعرف مايكنه قلبي المتألم.

4-الوصل:

يعد الوصل من أهم المظاهر التي تؤكد على اتساق النصوص وتماسكها ويعرفها"هاليدي"و"رقية حسن"بأنه: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم [2]وعليه فأن الوصل يقوم بربط السوابق باللواحق داخل النصوص من خلال أدوات رابطة كأسماء الإشارة والموصولة وحروف العطف فهو يصل وصلا مباشرا بين جملتين او مقطعين في النص [3] كما له أهمية كبيرة تتمثل في إظهارالنص كوحدة متماسكة ويعتبر"علاقة اتساق أساسية في النص لأنه يعمل على تقوية الأسباب بين متواليات الجمل المشكلة للنص وجعلها متماسكة"[4] .

أما دي بوجراند فيرى (Robert de Beaugrande)"أن الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السيبية [5].

فكل نص لايخلو من أدوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه والوصل يختلف عن الأحالة والاستبدال والحذف لأنه "لايضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ماسيلحق[6] .

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام[7] :

---

[1] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17.
[2] محمد خطابي المرجع السابق ،ص25.
[3] محمد الأخضر الصبحي ، المرجع السابق ،ص 94.
[4] سماح رواشدة قصيدة الوقت كأندونيسا ثنائية الاتساق والانسجام مجلة الدراسات الجامعية الأردنية ،مج،3،3،2003م، ص520.
[5] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17،18.
[6] دو بوجراند، المرجع السابق ،ص301،302.
[7] محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص25.

أ. الوصل الإضافي :

ويتم بواسطة الأداتين "الواو"و"أو"ويشمل صيغ أخرى مثل :بالمثل ،أعني ، نحو ، بتعبير آخر...وهذه الأدوات تحقق الربط بين الجمل .

ب . الوصل السببي:

هو ربط النتائج بالأسباب وأدواته :لأن ،هكذا ،لهذا السبب،ومن ثم ،بناء على ذلك، نتيجة ذلك.

د . الوصل العكسي :

يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة في النص ومن أدواته:لكن ،رغم،مع ذلك ،إلا،أن.

ج . الوصل الزمني :

يتمثل في ربط لعلاقة بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني ويعني ذلك "التتابع في محتوى ماقيل من خلال الأداة (ثم،بعد)وبعض التغييرات (بعد،ذلك،على،نحو)،وقد تشير العلاقة الزمنية إلى مايحدث (في ذات الوقت لفي ذات الوقت حالا، في هذه اللحظة)،أو يشير إلى السابق مبكرا ،قيل هذا ،سابقا" [1].

يقول الكاتب مصطفى الرافعي [2].

سأكتب هذه الكلمات المرتعشة ، وسأبسط رعدة قلبي في أبفاظها ومعانيها أكتب عن (.....)ذلك الاسم الذي كان سنة كاملة من عمر هذا القلب على حين أن السعادة قد تكون لحظات من هذا العمر الذي لايعد بالسنين ولكن بالعواطف فلايسعني إلا أن أرد خواطري إلى القلب لتنصبغ في الدم قبل أن تنصبغ في الحبر ،ثم تخرج إلى الدنيا من هناك بين مايخفق ومايزفر ومايئن <من هناك>آه ، من ترى في الناس يعرف معنى هذه الكلمة ،ويتسع فكره لهذا الظرف المكاني الذي أشير إليه ؟

ـ الأدوات التي ساهمت في اتساق هذا النص أداة "الذي "ويعد من الأسماء الموصولة وأيضا حرف "الواو"الذي أسهم بشكل كبير في تماسك النص وترابطه وأيضا حرف الفاء الذي يعد من أدوات الوصل الذي يقوم بربط مابعدها من الجمل بما قبلها ،ربطا محكما بما قبلها ،ونجد أيضا الأداة" ثم "والتي بدورها تعد من أدوات الربط.

[1] عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1 ،ص104.
[2] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17،18.

5. الاتساق المعجمي:

وهو صورة أخرى للتعبير عن الاتساق "وهو وسيلة لفظية من وسائل الاتساق التي تقع بين مفردات النص ،وعلى مستوى البنية السطحية ، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا والبعيدة فيه ،إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعلقها من بداية النص حتى آخره مما يحقق للنص نصيته."[1].

إذ بتمحور عمله على المستوى المعجمي الظاهري للنص ،ويتمتع بعلاق مستقلة ،أي لايحيل على سابق أولاحق ،وفيه يقول خطابي :لايمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمرسابقا،ولا عن وسيلة شكلية(نحوية) للربط بين العناصرفي النص[2] . أي لايشبه الاتساق المعجمي الوسائل الأخرى فالوحدات المعجمية التي تتمثل في مجموعة الألفاظ والمفردات والأدوات اللغوية المخزنة في ذهن الكاتب ،تتميز عن غيرها في تحقيق تماسك النص من خلال سياقتها ،أي حسب موقعها في النص [3].

فيظهر مضافا من مكان وجودها داخل النص ومن ثم بيان وظيفتها الاتساقية ويعتمد الاتساق على وسيلتين أساسيتين هما:

أ. التكرار:

وهو من الأساليب اللغوية الأكثر شيوعا ، يستعمله الكاتب للتوكيد على الكلام ويقصد به الإعادة المباشرة للكلمات أو التغييرات ،[4] فهو إعادة اللفظة نفسها أوالعبارة وقالت عنه نازك الملائكة بأنه:"إلحاح على جهة مهمة في العبارة ،يعتني بها الشاعر أكثرمن عنايته بسواها وهذا هوالقانون البسيط الذي نلمسه كامنا في تكرار يخطر على البال "[5] ، فالقارئ يلحظ إعادة وتكرار اللفظ نفسه فيفهم أن الكاتب يريد أن يركز على ماهو مكرر ، ففيه يكمن المعنى والأهمية وأن الكاتب يلفت الإنتباه به،وهذا النوع من الوسائل يفيد الاستمرارية في الكلام من جهة ،والمبالغة من جهة أخرى ،وهذه الإفادة تساعد المتلقي على ترسيخ الفكرة في الذهن من خلال وضوح المعاني المتجلية في الألفاظ المكررة ، يقول الله عزوجل في سورة الرعد {أولئك الذين كفرو بربهم واولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون }(سورة الرعد الاية 05) [6]فتكررت لفظة (أولئك)ثلاث مرات ليبين الله حالهم في كل مرة إذا عصوا خالقهم فاللفظة الثانية والثالثة هي نفسها الأولى وتدل عليها ، فعند تكرارلفظتين أو أكثريكون المرجع فيهما واحدا[7]

---

[1] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17.
[2] د ـ نوال إبراهيم الحلوة ،إثر التكرار في التماسك النصي ،مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د،خالد الضيف ،العدد 08،ماي 2004م،ص 1.
[3] محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص24.
[4] مونيا بلخيري ،الاتساق المعجمي في معلقة امرؤ القيس ،علوم اللسان ،كلية الآداب واللغات ،2015/2014م،ص16.
[5] عائشة على صلاح إبراهيم ،مفاهيم متشابهة لعلم اللغة النصي العرب ،ص174.
[6] سورة الرعد الاية 05
[7] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ،دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ،ط8،1989م،ص 276.

،وكل ماهو مكرر ينتهي إلى خقل دلالي معين ،ومصدر واحد ، أما إبراهيم الفقي فقد وضح أهمية التكرار لما وضع له تعريفا فقال :"هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف ، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها ، تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"4 فتقريبة للكلمات المتباعدة يزيد من شدة النص وتماسكه وتلك الكلمات المتكررة تجعل من النص أن يتميع بكثافة عالية ،وهذا مايؤدي إلى تسهيل فهم الكلام[1] .

فالتكرار يستعمل ليحسن اللغة والتعبير ،ويشير إلى كلام ذي قيمة وأهمية وكلما يصادف المتلقي تكرار اللفظ مافهم وتفطن إلى ضرورة فهم الغاية من ذلك.

يقول مصطفى الرافعي [2]

سأكتب هذه الكلمات المرتعشة ،وسأبسط رعدة قلبي في ألفاظها ومعانيها .

تكرار حرف السين الذي يدل على الترتيب بين أجزاء النص .

سأبسط رعدة قلبي ....من عمر هذا القلب .....خواطري إلى القلب .....ولكن هناك في القلب .....

فتكرار كلمة "القلب "هو عبارة عن الحلقة الرابطة بين أجزاء النص التي تبدو كصورة واحدة منسقة .

وسأبسط .....ومايزفرومايئن .....ومايتسع .....ولكن هناك..... وهناك.....

تكرار حرف الواو والذي يهدف إلى ربط أجزاء النص ودون "الواو"فأجزاء النص غير مترابطة .

فأنا وحدي أعرف سبب.....وأعرف سبب البركان المنفجر .....فأنا وحدي أعرف ماإندمج عليه .

فتكرار الفعل "أعرف "ليساهم في ترابط أجزاء النص كما تكررت كلمة "سبب".

كذاك حبرة الحباة والحب يجاب .....وقد تركت الحب .....قائمة بين الحب والبغض أم الحب والحب.

تكرار كلمة "الحب "هو الآخر ساهم في ترابط أجزاء النص ليصبح نصا متناسقا .

أما الوسيلة الثانية التي يعتمد عليها الاتساق المعجمي فهي:

ب . التضام :

التضام مثله مثل التكرار يحدث بين المفردات أي يتم على المستوى المعجمي "وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل والقوة ،نظرا لإرتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك "[1].

[1] بن الدين بخولة ،الإسهامات النصية في التراث العربي ،ص68.
[2]مصطفى الرافعي ، المرجع السابق 17- 18.

ويقصد بالفعل أو بالقوة ، تلك العلاقة التي تتحكم بالمفردات والتي تجعل الالفاظ مرتبطة ومجتمعة بحكمها وهذه العلاقات الموجودة داخل النص تكون مجموعة من الجمل المتتالية المشكلة له ، مايجعله يتميز بالتشابك والصلابة مثال ذلك ،"لكل بداية نهاية "، فهذين اللفظين لايحملان المعنى نفسه ومختلفان تماما إلا أنهما يساهمان في الاتساق من خلال ذلك الإختلاف ،فجمعت بينهما علاقة التضاد ،فلكل منهما معنى خاص إلا انهما إجتمعا تحت حكم العلاقة ،ويقول مُحَّد خطابي في هذا الصدد:" أن القارئ لايتأثر بفعل هذه الاختلافات إذا كان يتمتع بحدس لغوي وعارف بمعاني الكلمات وغير ذلك"[2]. فالمتلقي لاتزعجه تلك الأضداد بل يفهمها من جانبها الإيجابي وأن ذلك التميز هو الذي أخفى صفة الاتساق والترابط النصي، وهذه العلاقة تسمى أيضا بالمطابقة ،وقد عرفها الخطيب القزويني "بأنها الجمع بين المتضادين أي المعنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك أما بلفظين من نوع واحد أو فعلين"[3] .ففي هذا التعريف يبدأ القزويني كلامه بالجمع وهذا ماأشرنا إليه سابقا ومن هنا تثبت أهمية التضام" باعتباره ظاهرة شكلية كبرى تصور أسلوب تآلف الكلمات في اللغة ثم إستخدام صورة التآلف في إعطاء المعنى العام للتركيب الكلامي "[4].فالكلمات المرتبطة فيما بينها تعطي معاني للنص ،وبالتالي سهولة فهم الموضوع .

هذه أهم وأشهر الوسائل التي يستعملها الاتساق في النص فهي وسائل تجمع بين المستويات الثلاثة الدلالي المعجمي النحوي مكونة بذلك مظهرا متناسقا وبنية شكلية متماسكة .

وهنا نجد التضام في كل من :

أ . التضاد:

. سمات تميز بعضها من بعض كبياض الأبيض وسوادالأسود .

. فسأتيك في رسائلي بالكلام الصحيح والكلام المريض .

. لم تحيرني المتناقضات ولا المتشابهات .

. في العقل الأول تنحل المشكلات وفي الثاني تتعقد كل البسائط .

. فإن ذلك الحب جعل في عقلين لاعقلا واحدا.

ب . التنافر: بوجود أداة النفي "لا"

---

[1] محمد داود محمد ، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي ، ص82.
[2] ينظر : محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص25.
[3] ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين ـ أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب .
[4] ع هاشمي بن ساسي ، ظاهرة التضام فب القرءان الكريم ، دراسة لسانية حديثة وبلاغية سورة يوسف "نموذجا"، دراسات لغوية ، لسانيات عامة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة المسيلة ،2017/2016 م، ص 06 .

يقول مصطفى الرافعي [1]:

. على حين أن السعادة قد تكون لحظات من هذا العمر الذي لايعد بالسنين ولكن بالعواطف.

. حين تريد الجميلة أن تقول لك أول مرة أحبك ولا تقولها .

ـ سأكتب أشياء وأضمر على الأخرى لا أبوح بها، مادام لكل إمرئ باطن لايشركه فيه إلا الغيب وحده ففي كل إنسان تعرفه إنسان لاتعرفه .

[1] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ص17،18.

ملخص :

إن الإتساق وأدواته، قد مكننا من إدراك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المكونة للنص، إذ تنوعت مابين أدوات نحوية كالإحالة والوصل والإستبدال والحذف وأدوات أخرى معجمية كالتكرار والتضام، إذ تعتبر هذه الأدوات من أهم وسائل الربط وأكثرها ظهورا، فلا نجد نص يخلو من هذه الوسائل لأنها تساهل في التماسك النصي بين أجزائه المختلفة .ولكن على الرغم من الحضور الكثيف لأدوات الإتساق، إلى أنها لم تحقق الوحدة النصية الكاملة للمقامات لأنها غير كافية للبرهنة على الهوية النصية .لذا ينبغي ان نتطرق إلى الآليات التي تساهم في ايجاد نوع الانسجام بين وحدات النص، ولايمكننا التعرف عليها إلا من خلال انشغالها في النص ومدى قدرتها على تحقيق نصية المقامة.

الفصل الثاني :

الانسجام في رسائل الأحزان .

المبحث الأول الانسجام

المحبث الثاني آليات الانسجام

. السياق

. مبدأ التأويل المحلي

. مبدأ التشابه

. التغريض

المبحث الأول :الانسجام

تعريف الانسجام :

لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (س.ج.م)"سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجوما وسجمانا ،وقطران الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا.... والعرب تقول : دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما....وكذا عين سجوم وسحاب سجوم ،وانسجام الماء والدمع، فهم منسجم ،إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما ما إذاصبته....وسجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما اذا سال وانسجم ،أسجمت السحابة دام مطرها"[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة:(سجم) ،السين والجيم والميم أصل واحد ،وهو صب الشيئ من الماء والدمع، يقال سجمت العين دمعها، وعين سجوم، ودمع مسجوم ،ويقال أرض مسجومة :"ممطورة"[2].

والإمعان في معاني المادة اللغوية (سجم) نجد أنها تدور حول مفاهيم أهمها القطران والسيلان والانصباب والدوام، ومنه فالمعنى يدور حول التتالي دون انقطاع، والانسجام في الكلام أن يأتي متتابع غير منقطع.

. اصطلاحا:

إهتم علماء الدراسات اللسانية النصية بمصطلح الانسجام ،رغم تعدد المصطلحات التي تطلق عليه، لكن المصطلح الأكثر شيوعا مصطلح الانسجام، الذي يعني الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار والمعاني داخل النص ويعرفه سعد مصلوح الانسجام او الحبك كما ترجمه:" الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم " فحسب رأي سعيد مصلوح فإن مصطلح الانسجام في نظره هو الحبك كما يعني أن هناك استمرارية دلالية موجودة في منظومة المصطلحات وذلك في العلاقات التي تربط هذه المفاهيم[3].

ويعرفه (جون ،ميشيل آدم) (john ، Adam Michelle) في كتابه مبادئ في اللسانيات النصية:" النص إذا منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس متتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية .النص كل تحده مجموعة من

[1] ابن منظور ، المرجع السابق ،ص280- 281.
[2] أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل بيروت ، المجلد الثالث ، سنة 395،ص 136-137.
[3] صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ص 96.

الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلا مترابطا بفعل العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا وداخلها ،بإستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والروابط والمنظمات العديدة"[1].

نلاحظ في هذا التعريف أن النص عبارة عن منتوج متناسق ومترابط ومنسجم فيما بينه وذلك بانتظام لأن كل الوحدات اللغوية (ألفاظ ،جمل ،أفعال كلامية) كل هذا لها حدود تسعى إلى أن يدرك القارئ أن النص متكاملا ومترابطا وذلك بفضل العلاقات النحوية التركيبية فيما بينها كما أنها تستعمل أساليب الإحالة العائدة إلى الجمل المختلفة والعديدة، ولقد أكد مُحَّد مفتاح على أنه يقصد بالانسجام مايكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع"[2].

نفهم من خلال هذا الكلام أن الانسجام عند مُحَّد مفتاح هو العلاقة القائمة بين مايكون في داخله ومايكون خارج النص أي الواقع ،إذن فإن النص يترجم العالم الواقعي.

المبحث الثاني:آليات الانسجام

آليات الانسجام النصي :

هي تلك العلاقات الخفية (غير ظاهرة)التي تجعل النص وحده دلالية ،ولا يمكن التوصل إلى هذه الآليات إلا المتلقي المبدع الذي له دور كبير في الحكم على مدى انسجام النصوص وترابطها ،إذ أنه يفك شفرة النص، ويستخرج كل تعليق حسب ثقافته،" إذ أنه يجب ان يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية "[3].

ومن آليات الانسجام:

1. السياق:

أ. مفهومه :

إهتم بالسياق كل العلماء القدامى المحدثين، وقد شكل محورا مهما في علم اللغة بصفة عامة وذلك لما للسياق من دور في توضيح المعنى ،خاصة عندما تحتمل الكلمة أكثر من معنى فهنا نعود إلى السياق الذي يوضح لنا معنى تلك الكلمة في سياقها الذي وردت فيه ،ولهذا قال فيرث (Firth):"بأن المعنى لايكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة ...، فمعظم الوحدات الدلالية، تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني

[1] محمد الأخضر الصبحي ، المرجع السابق ،ص 87.
[2] محمد مفتاح ،التشابه والاختلاف ،نحو منهاجية شمولية ،المركز الثقافي العربي ،ط 1 ، 1996 ،ص 35.
[3] الطيب الغزالي قواوي ،الانسجام النصي وأدواته ،معهد الآداب واللغات المركز ـ الجامعي ـ الوادي ، مجلة المخبر ، العدد 8،2012،أبحاث في اللغة والآداب الجزائري ـ جامعة محمد خيضري بسكرة ـ الجزائر ص 8.

الوحدات لايمكن وصفه او تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها "[1].ولا يقتصر السياق على تحديد معنى الكلمة فقط بل يتعداها إلى بيان دلالة الجمل مما يوصلنا إلى معنى النص من خلال هذا كله يتضح لنا أن للسياق دورا هاما في تحديد معنى النص، ولأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع ،فإن بيان معناها يرجع إلى المجتمع وبما أن السياق الإجتماعي متم للمعنى، فهو السبيل الوحيد إلى تفسير اللغة ،ومنه" قرر هاليداي ورقية حسن أن كل نص له سياق "[2] .فهناك علاقة واضحة بين النص والسياق حيث يمكن تفسيرأحدهم بالرجوع إلى الآخر ويسمى المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والالمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، "لذا فإن التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه ،والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره"[3].

ويؤكد دي بوجراند ودريليسر (drillless and Bogrand)دور السياق بقولهما:" يجب ألا نعزل النصوص عند السياقات الواقعية، فنحن نبني النماذج حيث تستخدم اللغة في نصوص واقعية في ضوء المعرفة الإدراكية الواسعة "[4].

ب ـ خصائصه: وفي رأي هايمس Hymes أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى مايلي :

أ. المرسل: وهو المتكلم الذي ينتج القول.

ب ـ المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج ـ الحضور: هم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د ـ الموضوع :وهو مدار البحث الكلامي .

هـ ـ المقام :وهو زمان ومكان الحدث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و. القناة: هي الكيفية التي تم بها التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي مشافهة أو كتابةأو إشارة.....

زـ النظام: يعني الأسلوب اللغوي المستعمل في تشكيل النص كاللغة الفصحى الغنية أو العلمية اللغة الوسطى أو اللهجة.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،جزء 1،دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط1 ،سنة 2000،ص 105.

[2] صبحي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،جزء 1،دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط1 ،سنة 2000،ص 105.

[3] الطيب الغزالي قواوة ، الانسجام النصي وأدواته ، المرجع السابق ، ص 3.

[4]أحمد عفيفي، المرجع السابق ،ط1.

ح . شكل الرسالة أو النص: ويتعلق بشكل الرسالة المقصودة دردشة جدل أو محاورة مناظرة، عظة ....

ط . المفتاح: يتضمن التقويم هل أدى النص غرضه هل كانت الرسالة موعظة حسنة شرحا.

ي . الغرض: أي مايقصده المشاركون يبقى أن يكون مطابقا للحدث التبليغي أو نتيجة له [1].

ج . أنواع السياق :

إن تعدد أنواع الكلمة الواحدة يرجع ألى المواضيع التي ترد فيه ،ويؤدي بدوره إلى أنواع متعددة من السياقات وهي:

1. السياق اللغوي :

يتم تحديد معنى كلمة السياق اللغوي من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النظم، "وبذلك فالسياق اللغوي هو ذلك السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي ببكلمة وموقعها من ذلك النظم، آخذا بعين الإعتبار ماقبلها ومابعدها في الجملة....، فالمعنى الذي يقدمه المعجم هو معنى معين، له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الإشتراك أو التعميم "[2].ونفهم من خلال هذا الكلام أن السياق اللغوي هو نفسه السياق الداخلي الذي يهتم بموقع الكلمة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، بهدف تحديد معنى الكلمة.

2 . السياق الغير لغوي :

هي الظروف الخارجية التي ساهمت في إنتاج الفعل اللغوي، وهو ينظم سياقات متنوعة مثل:

. السياق العاطفي: مرتبط بالعاطفة .

. السياق الثقافي: مرتبط بالمحيط الثقافي أو الإجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة.

. سياق الموقف :ونقصد به "الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة"[3].

2.مبدأ التأويل المحلي:

إن مبدا التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه مُحَمَّد خطابي يعد مبدأ تقييد التأويل المتلقي من خلال خصائص السياق ويرى مُحَمَّد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط" بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي بإعتماده على خصائص السياق كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زماني مثل: الآن" ....

[1] محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص 55.
[2] فاطنة الشيدي ، المعنى خارج النص ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب دار نينوي ، دمشق 2011 م،ص 22 .
[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة 1998 ميلادي ، ص 71 .

ونفهم من خلال ماسبق أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بنى عليه النص أو الخطاب ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص ،واستبعاد القراءات التعسفية التي تفرض على النص .

فالتأويل المحلي "يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو النصوص ومواقف سابقة حيث يتم أستبعاد التأويل الذي لاينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات في النص الخطاب، ويقيد تبعا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ " .

3. مبدأ التشابه :

هو مبدأ يتمثل في ربط ماورد في نص من النصوص إذ "يمكن أن يكون الاحق بناءا على وقوفه (أي المتلقي) على السابق، أن تراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)وإستخلاص الخصائص والميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ الى الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه. "

نفهم من خلال هذا أن مبدأ التشابه لاينحصر على النص وحده، بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق االستعاب المتلقي وتجاربه السابقة.

4. التغريض :

عندما نتكلم عن التغريض فإننا نعني به تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه، أو هو "ذلك الإرتباط الوثيق بين مايدور في الخطاب واجزائه وبين عنوان الخطاب او نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات، وإن شئنا التوضيح قلنا أن في الخطاب مركز جذاب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه . "

ومنه يمكننا أن نقول بأن الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في إكتساب خاصية الإنسجام في النص ويعرضه براون ويول بأنه:" نقطة بداية قول ما. "

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب ويمنح القارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع .

ومن لطرق التي يتم بها التغريض نذكر مايلي :

تكرار إسم شخص وإستعمال ضمير محيل إليه أو تكرار جزء من إسمه.

إستعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية كل هذه الأدوات المذكورة توظف لتغريض شخص ما، فالشاعر عند تكراره لشيء ما من خلال ذلك الشيء وليعزز رؤيته يرى أنها مهمة حتى يلفت إنتباه المتلقي إليها.

ومنه يمكننا القول بأن النغريض هو تلك الكيفية التي ينظم بها نص أو خطاب مامن نقطة بدايته إلى نهايته كما يسهم التغريض أيضا في فهم النص وتأويله.

التحليل النصي لرسالة الأولى من رسائل الأحزان

1_ السياق:

تكون أهمية السياق في الدور الذي يلعبه في توضيحه معنى السياق وبهذا إهتم به العديد من العلماء والمحدثين .

. المرسل: الكاتب مصطفى الرافعي.

. المتلقي: صديقه محمود أبي رية والقراء.

. الحضور:صديقه محمود أبي رية والقراء.

. المقام :زمان: سنة1924. مكان :لم يذكر.

ـ الموضوع: هو الحب فهنا يتكلم عن محبوبته ويصفها وهنا يضع رسائله في صورة يكون فيها العاشق والفيلسوف والمتأمل في الذات الجمالية .

. القناة : كتاب.

. النظام :اللغة الفصحى.

ـ شكل الرسالة :كتاب يحمل رسائل عبارة عن نصوص نثرية وأخرى قصائد شعرية ،ولقد إخترنا النصوص النثرية في التطبيق.

. المفتاح: أدى النص غرضه وهو تماسك وترابط أجزائه من خلال إستعمال أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

. الغرض:

وصف أحاسيس وأحزان الكاتب ولقد برع الكاتب في رسائله فرسائله تحمل في طياتها إبداعا بجمع الحب في أثواب من الأدب.

ومنه فإن للسياق دور فعال في تحديد معنى رسائل الأحزان ودفع الغموض عنها لأن مراعاة السياق تقضي إلى الفهم السليم.

2_مبدأ التأويل المحلي

في هذه الرسالة يبث الكاتب مصطفى الرافعي وجده وحبه لمحبوبته وتميزت هذه الرسالة بالإبداع والقدرة على إيصال الشعور إلى شغاف القلب، حيث كان الرافعي عبقريا على مستوى الفكر والمناظرة والمنطق وهذا مستمد من عقيدته وماقاله الرافعي كان صورة من حياته العاطفية سكبها على أوراقه ليخلد من خلالها تقلبات نفسه العاشقة في كل أحوالها. فكانت حالة الكاتب تتقلب تحت ضغط تصاريف الحياة التي لاتهدأ تقلباتها ليجد الانسان أنه مسير في كثير من الاحيان ويخضع لمشاعر تجتاحه فهنا عبر الكاتب في رسائله ليرسلها الى صديقه مُحَمَّد أبي ريه يشاطره الشعور ونحن القراء فأوصل إلينا أحاسيسه بشكل رائع حملتها هذه الرسائل بين طياتها.

3_مبدأ التشابه

كتاب رسائل الأحزان عبارة عن مجموعة من الرسائل التي كتبها ليعبر عن حبه لمحبوبته وحزنه على الهجر وكان منها الإلهام للشاعر مُحَمَّد بركات في سلسلة مقالات بعنوان "مالم يقله الرافعي في رسائل الاحزان "وقد إختار لهذا المقال عنوان "وقلت في الحزن "والجدير أن يكون العنوان مستمدا من الموضوع نفسه والإختلاف الوحيد في الزمان والمكان وطريقة التعبير عن تلك الأحاسيس.

4_ التغريض

علاقة عنوان النص بالموضوع هو أن رسائل الأحزان عبارة عن مجموعة من الرسائل كتبها مصطفى الرافعي يعبر فيها عن حبه ويصف مشاعره تجاهها والحزن الذي يحس به فكانت رسائله إملاءات قلب سكينه الحب وأضناه الهجر ،فلم يخير أي منهما ، ولا هو قادر على فراق من أحب إنه بين حب تحول إلى بعض وبين يعض له حنين لاصله الا وهو الحب وبين البينين كتبت رسائل الرافعي فكانت من الروائع التي خلدها الأدب وتناقلتها الأجيال ن وإستعمال التكرار في هذه الرسالة بكثرة يؤكد حالة الشاعر ،كتكرار كلمة القلب ،البعض، الألم ، والضمائر (هو،هي،.....)ساهم في فهم المعنى وتأويله .

و نستنتج من خلال هذا الفصل أن الانسجام وآلياته يقوم على الترابط الدلالي على تحقيق تماسك المعاني والأفكار على البنية الداخلية للنص، وتعمل آليات الانسجام على جعل النص كل تترابط جمله وأجزائه بعضها ببعض، مما يجعل المتلقي في شغف للاطلاع الدائم بحسن وتمعن وتفحص.

الخاتمة

وفي الختام يتضح لنا أن كتاب رسائل الأحزان قد تحقق فيه الإتساق والإنسجام ،حيث يهتم هذا الأخير بعلاقات التماسك الدلالية ،بين أجزاء النص من ناحية ومايحيط به من سياقات من ناحية أخرى ،أما الاتساق فيحقق التماسك الشكلي للنص فلايمكن أن يتحقق الاتساق دون الانسجام أو الانسجام دون اتساق فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمل الآخر ، والملاحظ أن رسائل الأحزان قد تحقق فيها التماسك الكلي على المستوى اللغوي والدلالي ذلك بتوفر أدوات الاتساق وآليات الانسجام ،وهذا ما جعل النص متماسكا ومترابطا ، ومن النتائج التي توصلنا إليها في الأخير هي كالآتي :

يعتبر الاتساق والانسجام من أهم المصطلحات التي اهتمت بها السانيات انص لكونها معيارا لتماسك النص .

نقصد يالتماسك النصي التلاحم الشديد الموجود بين أجزاء النص إذ يشترط التلاحم مجموعة من العلاقات بين أجزائه.

وظف الكاتب الإحالة بنوعيها :الإحالة المقامية ،والإحالة النصية (قبلية ويعدية)،واعتمد بكثرة على أسماء الإشارة ، والمقارنات وخاصة الترابط فيه ،كما توفرت رسائل الأحزان على الحذف فحذف العناصر المكررة يساهم مساهمة فعالة في اتساق النص وتماسكه ،لأن الحذف ينبه القارئ إلى نقص ما فيجعله يبحث عن تقدير المحذوف ومايعوضه ،أما الوصل والاستبدال فساعدا على ربط الجمل بعضها ببعض وكذا الربط بين أجزاء النص ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على دور الاستبدال والوصل في تحقيق الاتساق ،حيث كان دورهما فعالا في تفادي التكرار ،وساهما في اتساق النص وترابطه .

ومن آليات الانسجام نجد :السياق، مبدأالتأويل المحلي ،مبدأ التشابه ،التغريض،حيث تجعل هذه الأدوات النص وحدة دلالية .

وقد شكل السياق محورا مهما في علم اللغة بصفة عامة وذلك لما السياق دو في توضيح المعنى ،خاصة عندما تحتمل الكلمة أكثر من معنى ،ولايقتصر السياق على تحديد الكلمة فقط بل يتعداها إلى بيان دلالة الجمل ،مما يوصلنا إلى معنى النص ويسعى محلل النصي الوصول إلى اكتشاف هذه السياقات وينقسم السياق إلى نوعان هما السياق اللغوي ، والسياق الغير اللغوي، وللسياق دور كبير وفعال في تحديد معنى أجزاء النص ودفع الغموض عنه.

مبدأ التأويل المحلي هو ذلك المبدأ الذي يجعل المتلقي مقيدا بمفهوم الذي بني عليه النص ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد سياق النص .

مبدأ التشابه لاينحصر في النص وحده بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون يذلك عن استعاب المتلقي من خلال تجاربه .

التغريض هو العلاقة القائمة لبن عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه ،وهو الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام .

هذه النقاط والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراسة ظاهرة الاتساق والانسجام في رسائل الأحزان ، حيث ساعدا على ربط أجزاء هذه الرسائل وعلى تماسكها .

قائمة المصادر والمراجع :

القرءان الكريم :

1 . سورة هود

2 . سورة الإنشقاق

المعاجم :

3. إبن عابد إسماعيل ، المحيط في اللغة ،تر : مُحَمَّد حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، ج 5

4. أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل بيروت ، المجلد الثالث ، سنة 395.

5 . ابن جني ،الخصائص ،تر ، عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط2 ،2002.

6. مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4، مصر ، 2004.

7 . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12.

8. إبن عابد إسماعيل ، المحيط في اللغة ،تر : مُحَمَّد حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، ج 5.

المراجع العربية :

9. الأخضر الصبحي مُحَمَّد ،مدخل إلى علم النص ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،د ط، د ت .

10 . الأزهر الزناد،نسيج النص .

11 . بن الدين بخولة ،الإسهامات النصية في التراث العربي .

12 . خطابي مُحَمَّد ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 2، 2006.

13 . مُحَمَّد داود مُحَمَّد ، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي ، ص 82 .

14 . مختار أحمد عمر ، علم الدلالة عالك الكتب ، القاهرة ، ط 5 ، سنة 1998م.

15 . مصطفى الرافعي ،كتاب رسائل الأحزان.

16 . نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ،جدارا للكتاب العالمي ، أربد ، الطبعة الأولى ،ط1،2009.

17 . نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1989 م ، ص 276 .

18 . نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة ،ثنائية التساق والانسجام.

19 . نوال إبراهيم الحلوة ،إثر التكرار في التماسك النصي ،مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د،خالد الضيف ،العدد 08،ماي 2004م.

20 . عائشة على صلاح إبراهيم ،مفاهيم متشابهة لعلم اللغة النصي العرب.

21 . عزة شبل مُحَمَّد ،علم لغة النص ،النظرية والتطبيق ، مكتبة الآ داب القاهرة ،ط 2 ، 2009 .

22 عبد براك بشان الحدراوي إيناس ،أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة ،خطب الحروب نوذجا ،مؤسسة نهج البلاغة للقبة الحسينية المقدسة ، ط1،العراق ،2017م.

23 عرباوي مُحَمَّد ، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ،مذكرة الماجستير مخطوطة بجماعة باتنة ،20112010م.

24 عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة الزهراء الشرق، ط1 ،القاهرة ، مصر ، 2001.

25 الفقي صبحي إبراهيم ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور الملكية ، دار قباء، ج 1، ط 1، القاهرة ،

2000.

26 . الشيدي فاطنة ، المعنى خارج النص ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب دار نينوي ، دمشق 2011 م.

المراجع المترجمة :

27 . دي بوجراند ، النص والخطاب ، والإ جراء ، تر ، تمام حسان ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 1998.

28- مانغلينو دومينيك ،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر :مُحَمَّد يحياتن ،منشورات الاختلاف ط1.2005م.

المجلات العلمية :

29 . الغزالي قواوة الطيب ،الانسجام النصي وأدواته ،معهد الآداب واللغات المركز . الجامعي . الوادي ، مجلة المخبر ، العدد 8،2012،أبحاث في اللغة والآداب الجزائري . جامعة مُحَمَّد خيضري بسكرة . الجزائر.

الرسائل الجامعية :

30 . الخوالدة فتحي رزق ،تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام.

31 . الهواوشة محمود سليمان حسين ،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة من خلال سورة يوسف رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

32 . بن ساسي هاشمي ، ظاهرة التضام فب القرءان الكريم ، دراسة لسانية حديثة وبلاغية سورة يوسف "نموذجا"، دراسات لغوية ، لسانيات عامة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة المسيلة ،2017/2016 م.

33 . شاهين عبد الخالق فرحان . أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.

34 . شنوف لمياء ،الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف ،بترجمتها إلى العربية ،دراسة تحليلة ونقدية ،مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008_ 2009 .

35 . رواشدة سماح قصيدة الوقت كأندونيسا ثنائية الاتساق والانسجام مجلة الدراسات الجامعية الأردنية ،مج،3،3،2003م.

الملاحق

الملحق 1 : تعريف بالكاتب و الكتاب

تعريف الكاتب مصطفى الرافعي :

مصطفى صادق الرافعي: أحد أقطاب الأدب العربي الحديث في القرن العشرين، كتب في الشعر والأدب والبلاغة باقتدار، وهو ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي.

وُلِد «مصطفى صادق عبد الرزاق سعيد أحمد عبد القادر الرافعي» بقرية بهتيم بمحافظة القليوبية عام ١٨٨٠م في رحاب أسرةٍ استقى من مَعِينها روافد من العِلمِ والأدبِ؛ فقد زخرت مكتبة والده بنفائس الكتب، كما تشرَّف منزل والده باستضافته لكوكبةٍ من أعلام العلم والأدب، وقد تأثر الرافعي بتلك الكوكبة، واستلهم من نبراس علمهم أُفُقًا جديدًا من آفاق المعرفة، وقد أوفده والده إلى كُتاب القرية؛ فحفظ القرآن الكريم وأتمَّه وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم انتسب إلى مدرسة دمنهور الابتدائية، ومكث بها فترةً من الزمن، انتقل بعدها إلى مدرسة المنصورة الأميرية وحصل منها على الشهادة الابتدائية، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة، وقد توقف مشواره الأكاديمي عند هذه الدرجة العلمية لِيُماثِلَ بذلك العقاد الذي لم يَنَلْ سوى الشهادة الابتدائية، ومن الجدير بالذكر أن مرض الصمم الذي أصابه هو الذي اضطره إلى ترك التعليم الرسمي، واستعاض عنه بمكتبة أبيه؛ فعكف على قراءة واستيعاب كل ما فيها. وقد تقلَّدَ عددًا من المناصب؛ فعمل كاتبًا في محكمة طلخا، ثم انتقل إلى محكمة إيتاي البارود، ثم محكمة طنطا الشرعية، واختتم حياته المهنية بالانتساب إلى المحكمة الأهلية.

وقد أثرى بحر الأدب بالعديد من إبداعاته الشعرية والنثرية؛ فقد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٣م وهو في ريعان شبابه، وقد حَظِيَ هذا الديوان على إشادة وإعجاب شعراء عصره، فقد أثنى عليه البارودي وحافظ والكاظمي وبعثوا له ببرقيةِ تهنئة؛ ولكن الثناء لم يُثنه عن القرار الذي اتخذه بترك ميدان الشعر والتوجه إلى ساحة النثر الفني الأدبي التي برع فيها، حيث قدم العديد من المؤلفات الأدبية والدينية ومن أشهرها «حديث القمر»، و«أوراق الورد»، و«تحت راية القرآن»، و«إعجاز القرآن والبلاغة النبوية». وقد صعد إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٣٧م.

تعريف كتاب رسائل الأحزان :

رسائل الأحزان هو كتاب مُعْجِز في بيانه لفلسفة الحب والجمال، وهو مجموعة من الرسائل التي كان يمدُّ بها الرافعي جسورًا من أفَانِيْنِ وَجْدِه لمحبوبته؛ ليرسلها إلى صديقه محمود أبي رية ليشاطره وَجْده بها، وقد برع الرافعي في تقسيم فلسفة الجمال؛ فقسَّم الجمال في كتابه إلى أقسامٍ ثلاثة: جمال تُحِسُّه، وجمال تعشقه، وجمال تُجَنُّ به، وقسَّم الفكر: إلى فكر إنساني، وطبيعي، وروحي. وفلسفة الحب والجمال عند الرافعي تحملُ في طياتها إبداعًا يجمعُ فيه الحب في أثوابٍ من الأدب، ويرتقي به إلى معارِج الروح؛ فيكسبه مَلْمحًا دينيًا قدسيًا، فهو يرقى بالحب نحو آفاقٍ من الفلسفة التي يمزجُ فيها بين الدين، والأدب، والسياسة حينما يصف النَّفس المحِبَّة، وهو بهذه الرسائل يُحدِثُ انقلابًا على المعاني التقليدية التي عُهِدَت عن فلسفة الحب؛ لأنه يضع رسائله في صورة يكون فيها العاشق، والفيلسوف، والمتأمل في الذات الجمالية.

ملحق 2 : نموذج من رسائل الأحزان

الرسالة الأولى

سأكتب هذه الكلمات المرتعشة ، وسأبسط رعدة قلبي في ألفاظها ومعانيها ،أكتب عن (....)ذلك الاسم الذي كان سنة كاملة من عمر هذا القلب ،على حين أن السعادة قد تكون لحظات من هذا العمر الذي لايعد بالسنين ولكن بالعواطف ،فلايسعني إلا أن أرد خواطري إلى القلب لتنصيغ في الحبر ، ثم تخرج إلى الدنيا من هناك بين مايخفق ومايزفر ومايئن ، "من هناك"آه، من ترى في الناس يعرف معنى هذه الكلمة ، ويتسع فكره لهذه الظرف المكاني الذي أشير إليه ؟إن العقل ليمد أكنافه على السموات فيسعها خبالا كما ترى بعينيك في ماء الغدير شبكة السماء كلها محبوكة من خيوط الضوء،مفصلة بعقد النجوم ،ولكن هناك ،في القلب ،عند ملتقى سرالحياة يسر محييها،وهناك،في القلب،عند النقطة التي يتقطع فيها الطرف بينك وبين من تحب ،حبن تريد الجميلة أن تقول لك أول مرة أحبك ،ولا تقولها ،هناك،في القلب ،وعند موضع الهوى الذي ينشعب فيه خيط من نظرك وخيط من نظرك فيلتبسان فتكون منهما عقدة من أصعب وأشد عقد الحياة ،هناك ؟هذا معنى "هناك".

سأكتب أشياء وأضمر على أخرى لاأبوح بها ،ومادام لكل امرئ باطن لايشركه فيه إلا الغيب وحده ففي كل إنسان تعرفه إنسان لاتعرفه ،وليست على المعاني والخواطر .

سمات تميز بعضها من بعض كبياض الأبيض وسواد الأسود ، فأنا وحدي أعرف سبب الزلزلة التي أصفها ، والناس بعد كأولئك الخاليين القدماء الذبن كانو يقولون متى اهتزت أثقال الارض : إن إله المصارعة ينبض قلبه الآن...وأعرف سبب البركان المنفجر ،وكانت خرافة الأقدمين عندما تتمزع الأرض من الغيظ وتلعنهم بألفاظ من النار :أن إله الحدادة ينفخ في الكير.....أنا وحدي أعرف مااندمج عليه ، ومايكنه قلبي المتألم الذي أصبح يضطرب إضطراب الورقة اليابسة في شجرتها نافرة تتململ إن عفت عنها نسمة لاتعفو النسمات كلها ، فسأتيك في رسائلي بالكلام الصحيح والكلام المريض ،ويتشعب عليك خبري أمور وأمور فلا تحاول أن تهتك سر هذا القلب ، وإذا صح أن الإنسان انطوى فيه العالم الأكبر فقد صح أن السماء انطوت في قلب الإنسان ،مأبعدك عن السماء!انظر انظر فإن السماء تقول لك أيضا إنها معنى "هناك".

لم تحيرني المتناقضات ولا المتشابهات ولا ضقت بأسباب الفكرفيها فإن ذلك الحب جعل في عقلين لاعقلا واحدا ،أحدهما يقرني في هذه الدنيا والآخر ينقلني إلى ثانية ،دنيا الناس جميعا ودنيا إمرأة واحدة ،دنيا السماوات والأرض ودنيا قلبي .

في العقل الأول تنحل كل المشكلات ، وفي الثاني تتعقد كل "البسائط".....أحدهما قوي فلو اجتمعت عقول أعدائه في عاصفة واحدة لكان وحدة عاصفة تلف بها لفا ،والآخر ضعيف ضعيف تمرضه الابتسامة الواحدة مرضا طويلا ، ذلك يكسر النفت كسرا ويرضها رض الهشيم ويزعها من جمجاتها ، وهذا ؟كان الله له لايشبه إلا الفضاء مانسب إلى شيئ ولاحسب في شيء.....الأول جبار يلد المحنة ويميتها ، فهو عقل لاينقطع له من الحيلة مدد، والثاني خوار يمتحن بالنظرة الفاترة المتهالكة دلالا فتحمل هذه المحنة وتلد في طريقها إليه فلاتصل حتى تكون محنتين .....وأنا بين هذين العقلين كأني عالم عجيب حقائقه في خرافاته ،ومامثلي إلا مثل النهر الطامي يتدفق إلى البحر وقد فار فائره ،فلو سألت أحفى مسألة ، واستعنت بالفنون والأدوات جميعا لتعرف ماهو ذلك الموضع المعين الذي يصل بين منبعه ومصبه لكان الجهل والعلم في ذلك سواء ، إذ الموضع في النهر هو كل موضع فيه على طول مايجري ويمتد .

كذلك حيرة الحياة والحب يجاب عنهما بجواب واحد هونفسه حيرة أخرى ،ولكني أكتب الآن وقد تركت الحب وتركني ،خرجت من المعركة فنشبت نفسي في معركة أخرى لاأدري أهي قائمة بين الحب والبغض أم بين الحب والحب ؟

أرأيت قط ذئبا قد إفترس شاة وجعل يفرفرها بأظافره وأنيابه ،وهي تنتفض يائسة هالكة؟

إن تكن رأيته فذلك ذأب رحيم لو أنت كنت عاشقا لرجعت لك من تهواها مما تحب إلى ماتكره فرأيت البغض وما يصنع بقلبك ،إنما الذئب ناب وظفر وسورة وحش يعتري أكيلته فيسطو بها فيذهلها عن نفسه ، ثم لايزيد بعد ذلك على طبيب جاهل في "عملية جراحية"....أما البغض فذئب الدم ،يساورك سورة الحمى فإذا هو شعلة طائرة في عروقك لاتدع منك موضعا إلا مسته ،ولا تمس منك موضعا إلا نقعت فيه مثل ناب الأفعى من وهج الحب وسمه وغيظه وألمه ، فما تدري فأي ناحية عذابك من هذا البغض ولا من أي الألام هو ؟

ولن تظهر قدرة الجمال ومافيه من القوة الأزلية إلا إذا حملك عن بغضه بعد أن يحملك على حبه فيقتلك مرتين كل مرة بسلاح ،وكل مرة على أسلوب ،وكل مرة بنوع من الألم ،وذلك ضرب من العذاب لاتملكه قوة في الأرض لا في الملوك ولا في الجبابرة ، ولكن تملكه بعض النساء الضعيفات ، ويعددن به حتى الملوك والجبابرة .

مهما يبلغ الألم في عذاب إنسان فلن يجاوز حالة معينة ،ثم يغمى على المتألم ويستريح ولو دقت في عظامه المسامير ،كالماء مهما توقد عليه فلن يعدو درجة معروفة في غليانه ثم يثبت عندها ولو أضرمت عليه من النار التي وقودها الناس والحجارة ،غير أن ألم الحب الشديد حين يكرهك على بغضه نوع منفرد في كل آلام بني آدم كإنفراد"ذئب الدم "في جميع ماخلق الله من المعاني الوحشية .

لم أرى وصفة كهذا أفضع ولا أبعث على الرعب ،لأنه إنما هو موصوفه ...سأخفف عليك فيما يلي هذه الرسالة، ولا أذكر لك ثمت إلا مايكون كوصف الجنة تزخرفت له مابين خوافق السموات والارض ،ولكن دعني أقل لك إني أبغض من أحبها على أنك لو رأيتها لرأيت نفسها تلوح في وجهها، جميلة كجماله رقيقته كرقته محبوبة كحبه ولكني مع ذلك أبغضها والله بغض المحرور لما يتلذع من أشعة الشمس ، وبغض العين الرمداء لما يتلألأ

من إشراق الضحى ،فلا يداخلك في ذلك غيب ولا شك ، وسيبقى سبب هذا البغض من سر الحب الذي لايعرف ،إن بعض الأسرار فيه ضربة العنق فلا يباح به وبعضها يكون فيه ألم النفس الكبيرة فلا يباح به كذلك ،ولكن أعلم أنها هي هي وأنه أنا هوا ،هي الكبرياء كله لا نستعذرها من شيء فتعذر ،ولا تسمح بشيئ إلا التوت به ،وأنا كبرياء الكبرياء ماخلقت ألا محكم المعاقب لا أتثلم ولا أتحطم ، وتقلبني في يدك ماتقلب عضلة الحديد فلا تراها من كل جهة إلا حديدا،هي يمين حلف الدهر بها ليكذبن كذبة بيضاء مغشاة يغر بريقها ويلتمع ماؤها لمع السراب ،فتبصر فيها الروح معنى الري لتلتهب منها بالظمأ القاتل يفيضها على رمل ذهبي صبغته الشمس ....وأنا ؟ أنا كلمة قد استوى ظاهرها وباطنها فإما أن تصدق كلها وإما أن تكذب كلها ،كلمة ليس فيها جزء محبوب وجزء مكروه فلا تحتمل أبدا معنيين ،هي كالسيل تنحل به السحب ،وأنا قمة من الصخر الصلد تغسلها السيول ولا تشققها .

ثم هي من وراء ذلك كله فيها روح بلبل يفر بأغانيه من ظل إلى ظل في رياض الجمال ، وأما أنا ففي روح نسر يترامى بصفيره من جبل إلى جبل في قفار الحب ،حاول العصفور الصغير الظريف أن يطوي النسر في جناحيه وهو لايبلغ فصبة في ريشة في جناح هذا النسر ،ولكنه ....آه ولكنه طواه في غير جناحيه .

أين العقل في الحب واليغض وبخاصة إذا أفرطت عليك أسبابهما ؟ أما إن كل طريق لينفد فيه الانسان على بصيرة إلا هذين ،فإن أحدهما إذا إحتواك لم يفلتك وأصبحت فيه كالذي يطاف به الدنيا ويداه في قيد ،فمهما سوغ من الحركة والإضطراب ومهما إنفسحت له الآفاق فإن قدر ذراع من وثائق حريته الذي يشد يديه هو قياس دنياه في طولها وعرضها مابلغت فأنا على ماكنت أشعر من أن لي عقلين كنت أراني في ذلك الحب كأني بلا عقل ،بل كأني مجنون من ناحيتين ....ويسرف علي بغضها أحيانا ،قائمة ليمضغ جدرانها مضغ الخبز اليابس ،ثم يسرف علي حبها أحيانا فينحط قلبي في مثل غمرات الموت وسكراته يتطوح من غمرة إلى غمرة ،فأنا بين نقمة تفجأ وبين عافية تتحول ، وكأنه لاعمل لي إلا أن أصعد مئة درجة لأهبط مئة درجة ...أما ماذا يرد علي الصعود والنزول فسل قصبة الزئبق ولا تسلني ،إنه سيال يترجرج في القلب بين شيء مني وشيء منها وكانت عروقي كأنما ينصب فيها أحيانا دم قتيل فيهجم بالموت الأحمر على حياة يريد أن يغولها. أن تلك الفتاة لتغضب الملائكة الذين لايغضبون ، وقد خلق النساء لامتحان جنون الرجال وخلق الرجال لامتحان عقول النساء،وخلقت هي وحدها لجلب الجنون لإمتحانه....

أراني سأبتدئ أيامي من آخرها فإني لا أقصها عليك وهي تولد بل وهي تموت بعد أن تركتني كالقنبلة فرغ الحب من حشوها وتريد أن تنفجر، لم أكتب لك ،إذ كان هواها ناشئا يرتع ويلعب ،وإذا كان ينكسر إنكسار فرخ الطائر حين يهدل جناحيه لتمسحه أمه بجناحيها ،ولا كتبت إذ كان هواها الجد أشد الجد ،وإذا كان كالريح المرسلة لاتقف ولا تنكسر إلا إذا تدلى من السماء جدار يبلغ الأرض أو رفع من ألارض حائط يبلغ السماء ،ولا حين كان الهوى يركض بي ركض المجنون الذي يجري وكأنه يجري وراء عقله الذاهب على غير طريق ولا جاد ولا علم ،فلا عقله يقف له ولا هو يدرك عقله ، ولكني سأكتب وقد ركد الهوى ،وقد ماسحت قلبي حتى الآن من غضبه وقد إجتمع إلي رأي الذاهب ،ولا تحسبن أني سأخط لك قصة فيها اليوم والشهر والسنة ،وفيها الزمان والمكان ،وذلك السخف الذي يطولون ويعرضوه به إذ يستنهجون سبيل الحادثة من حيث تبتدئ إلا حيث تنحدر ، فإن هذا مما يحسن في تاريخ صخرة تتدحرج ،أما أنا فسأقدم إليك تاريخ لؤلؤة فريدة هم يغطونك بقبة الليل تلمع في بعض جوانبها نور كوكب يظهر ويغيب ،أما أنا أضعك في ساعة من السحر بين نسيمها وجمالها ورقتها ذيول الليل فيها ،ثم ينشق لك الأبيض ذو الحواشي .

ودعني أذكر البغض مرة أخرى قبل أن أنساه إن اللين في القوة الرائعة أقوى من القوة نفسها لأنه يظهر لك موضع الرحمة فيها ،والتواضع في الجمال أحسن من الجمال ، لأنه ينفي الغرور عنه ، وكل شيئ من القوة لا مكان فيه لشيء من الرحمة فهو مما وضع الله من قوانين الهلاك .

إجعل ياعزيزي إن إستطعت صربا من الوحوش الضارية وصففها لونا إلى لون ،وصنفها شيئا إلى شيئ فإنك سترى في "جلودها "مكتبة ضخمة من هذه القوانين .....

والوباء الذي يحلق الناس حلق الشعر فيتساقطون ألوفا ألوفا بجرة من يد الموت ،والزلزال الذي يرجهم في سربال الأرض رجة الحصى ينفيه من هنا وهنا،والمصائب التي تبسط العقوبة على النعم في سطوة كهدير الموجة العاتية حين تصارع العاصفة ،والجميلة المغرورة التي تراها في أخلاقها كدماغ السكير الفارغ مزينا بخيالات الخمر وسورتها، كل تلك من "قوانين العقوبات "في العالم الذي خلق متهمين وقضاة ولا من يحامي ....

هذه التي سأقص عليك منها فلسفة الجمال والحب ،قوة من القوى لم يجعل الله القسوة فيها إلا لعلمه بها وما ابتسامتها الفاتنة إلا كالسجن من البلور الصافي يختنق من يحبس فيه وهو يتلألأ ... وكنت أراها أحيانًا في جمالها على ريشة فيه لون من ألوان النار نصيحتي لكل من أبغض من .وتأثري جمالها كأنها طاووس من طواويس الجنة حب أن لا يحتفل بأن صاحبته غاظته،وأن يكبر نفسه عن أن يغيظ امرأة، إنه متى أرخى هذين الطرفني سقطت هي بعيدا عن قلبه فإنها معلقة إلى قلبه في هذين الخيطين من نفسه.

ما من قفل بلا مفتاح وإلا فما هو بقفل ،والإهمال والإزدراء وسمو النفس ثلاثة مفاتيح لقفل واحد هو قفل الغيظ. .

ملخص البحث:

تناولنا في هذا البحث التناسق والانسجام في كتاب "رسائل الأحزان" للرافعي. وقد إنطلقنا من إ شكالية مفادها : فيها تكمن آليات الاتساق والانسجام ؟وكيف ساهمت هذه الآليات في اتساق وانسجام رسائل الأحزان ؟ وذلك بهدف الوقوف على أبرز الأدوات التي إستخدمها الكاتب والتي ساهمت في اتساق رسائل الأحزان وانسجامها ،وعلى هذا قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين بمزيج بين النظري والتطبيقي وخاتمة.

تناوبنا في الفصل الأول أهم آليات الاتساق الموجودة في رسائل الأحزان أما الفصل الثاني فدرسنا فيه آليات الانسجام في رسائل الأحزان،وكل هذه الآليات ساهمت في اتساق هذا الكتاب وانسجامه ،وذلك بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج الموصل إليها أثناء دراستنا لهذا الحديث.

كلمات مفتاحية : لسانيات النص ، الجملة ، الإتصال ، الإنسجام

Abstrac:

In this research, we dealt with consistency and harmony in the book "Rasa'il Al-Ahzan" by Al-Rafi'i. With the aim of standing on the most prominent tools used by the writer, which contributed to the consistency and harmony of the messages of sorrows, we divided the research into an introduction and two chapters with a mixture of theory and practice, and a conclusion.

In the first chapter, we alternated the most important mechanisms of consistency found in the letters of sorrows. As for the second chapter, we studied the mechanisms of harmony in the sediments of sorrows, and all these mechanisms contributed to the consistency and harmony of this book, by applying the analytical descriptive approach.

الفهرس :

الإهداء

شكر والعرفان

. مقدمة .....أ.

الفصل الأول : الاتساق في كتاب رسائل الأحزان للرافعي

1 . الاتساق :.....{4}

أ. لغة .....{4}

ب . اصطلاحا.....{5}

2 . أدوات الاتساق :.....{6}

1 . الإحالة :.....{7}

أ. الإحالة المقامية ..... {8}

ب . الإحالة النصية ..... {8}

2 . الاستبدال : ..... {11}

أ . الاستبدال الاسمي..... {12}

ب . الاستبدال الفعلي ..... {12}

ج . الاستبدال القولي ..... {12}

3 . الحذف : ..... {13}

أ . الحذف الإسمي..... {13}

ب . الحذف الفعلي..... {13}

ج . الحذف داخل شبه جملة..... {13}

4. الوصل ..... {14}

5 . الاتساق المعجمي ..... {16}

أ . التكرار..... {16}

ب . التضام..... {17}

ملخص..... {20}

الفصل الثاني : الانسجام في رسائل الأحزان للرافعي

1 . الانسجام ..... {22}

أ . لغة ..... {22}

ب . اصطلاحا ..... {22}

2 . آليات الانسجام: ..... {23}

1 . السياق..... {23}

أ . مفهومه..... {23}

ب . خصائصه ..... {24}

ج . أنواع السياق..... {25}

. التحليل النصي للرسالة الأولى من رسائل الأحزان السياق.....{26}

2. مبدأ التأويل المحلي : ..... {28}

. التحليل النصي للرسالة الأولى من رسائل الأحزان مبدأ التأويل المحلي.....{29}

3 . مبدأ التشابه : ..... {30}

. التحليل النصي للرسالة الأولى من رسائل الأحزان مبدأ التشابه..... {31}

4 . التغريض : ..... {32}

. التحليل النصي للرسالة الأولى من رسائل الأحزان : التغريض..... {33}

ملخص..... {34}

ا. لخاتمة ..... {35}

. المصادر والمراجع..... {37}

الملاحق ..... {41}

ملخص البحث..... {47}

الفهرس..... {49}